

يوم خريف

لو سمحتم سأترك جانبا الكلمة التي هيأت وسأطلق العنان لقلبي ليخاطبكم، أفضل في هذه المناسبة الأليمة ان أترك جانبا الخطاب السياسي.
أريد أن أتفادى ردود الفعل، أن أقفز ثم أقفز من حاشية الى أخرى، أن أفقد طاقتي، وليس فقط طاقتي..

صدفة أتذكر لازمة أغنية طفولتي

ورقة خريف

في دوران رتيب

محمولة بالريح

تسقط في دوامة

لن أنسى ذلك الأحد من شهر سنتبر،ت بعد عودتي من سفر طويل وفي ساعة متأخرة من الليل وجدت في بريدي عدد «الحقوق المتعددة» وكان أول احساسني: أوف! فإن حالة عبد الغني في تحسن. وفي الغد، باكرا، أول أيام الخريف، رحل عبد الغني عنا. لقد رأيناه في الأشهر الأخيرة كورقة خريف في دوران رتيب، محمولة بالريح.

كان بإمكان عبد الغني ان يعيش كالأخرين، لكنه فضل ان يعيش للآخرين، لقد كان كريما ومتطوعا، فعّالا ودقيقا، واضحا ومنطقيا.

- كريما ومتطوعا لأنه أعطى الكثير، منذ مدة طويلة وحتى النهاية.

- فعّالا ودقيقا، يعرف قيمة الوقت ويتحلّى بحدة العلمي ورزانة المثقف.

- واضحا ومنطقيا، يرفض «مرض الفحام» الذي يمسّ اليسار والتي تسمح لقائدي بعض حركات

اليسار المغربي بالدفاع عن الشيء ونقيضه من ملتقى الى آخر ومن سنة الى أخرى.

لكن عبد الغني لم يسقط في دوامة، أكثر من ورقة، كان غصنا يحمد أوراقا وأوراقا، لكن الغصن

قطع...

البعض أمسك بالمنشار، والبعض حدّد الايقاع. هؤلاء الطبيعة لن تسامحهم.

الغصن قطع وسقط أول يوم في الخريف تضامنا مع أوراق الخريف لان عبد الغني كان دائما

متضامنا.

لكن لا تنخدعو، لأنّ الغصن لما سقط أسال نسغا، وهذا النسخ يمثل حياة الشجرة خطر،

ساعدوها على ملاقاته براعم الربيع، وأوراق الربيع الخضراء، ربيع الكرامة.

سواصل العمل، سواصل النضال وسيظلّ عبد الغني بيننا.

عمر السرغوشي *

* عمر السرغوشي تعرّف على عبد الغني سنة ١٩٩٢. كان عضوا في اللجنة المركزية لشيبة الاتحاد الاشتراكي للقوات الشعبية

من سنة ١٩٩١ حتى ١٩٩٨. علاقتها تمرّكت حول وحدة تيارات اليسار المغربي ووضع أسس برنامج عمل موحد للييسار. ثقتهما المتبادلة رسخت علاقات الصداقة بينهما.